وحدة سورية.. من المنتخب إلى تخفيف التصعيد

سامر ضاحي

نقتبس اليوم من كرة القدم شغفها وتشويقها كي نتخذها نموذجاً للتعبير عن الحس الوطني الجامع الذي لطالما كانت هذه اللعبة الشعبية متنفساً له، وليعذرنا خبراء الرياضة لأن هذه اللعبة لم يعد بالإمكان فصلها تماماً عن السياسة.

ففي مشهد لم يخل من ذرف الدموع كان النشيد الوطني للجمهورية العربية السورية يصدح في ملعب هانغ جيبات في ماليزيا قبل مباراة منتخبا الوطني لكرة القدم مع نظيره القطري يوم الخميس الماضي، ولعل المشهد الأبرز كان ظهور اللاعبين الـ١١ وهم ينشدون بحرارة هذا النشيد ليختموا لاحقاً المباراة لمصلحتهم ولتنطلق الأفراح في كل شبر من سورية حتى تلك الأجزاء المتبقية تحت سيطرة الإرهابيين.

وبغض النظر عن نتيجة مباراتنا الفاصلة يوم أمس مع منتخب إيران، فإن ما رافق رحلة هذا المنتخب يدعو إلى الفخر ويؤشر بوضوح إلى أن السوريين لا يرغبون في تقسيم بلادهم وسنستعير للدلالة مثالاً صارخاً من كرة القدم نفسها.

في ١٦ حزيران من عام ٢٠٠٦ خسر منتخب صربيا ومونتنيغرو أمام الأرجنتين بسداسية نظيفة، ويومها لم ينجر المحللون الرياضيون إلى ضعف الفريق الصربي أو قوة الأرجنتين بل توحدوا حول تعليل سبب الخسارة كالتالي: «كيف تريدون لمنتخب أن يفوز ولاعبوه ينشدون نشيدين وطنيين»، حيث كانت المباراة بعد أيام من إعلان مونتنيغرو (الجبل الأسود) انفصاله عن صربيا في ٢١ أيار من ذلك العام وكان لاعبو المنتخب منقسمين بين البلدين الجديدين.

ما يذكرنا بهذه الحالة هو عودة بعض لاعبينا عن قرارهم بعدم اللعب لمنتخب بلادهم ولأسباب سياسية طبعاً، ليعودوا لاحقاً ويقدموا الإضافة المطلوبة، وسط حملات على وسائل التواصل الاجتماعي تؤكد أن المنتخب للجميع وأن السوريين موحدون، بموازاة استمرار قطار المصالحات في البلاد وعودة أهالي بلدة سبينة جنوبي العاصمة إلى منازلهم التي ترافقت مع حلول عيد الأضحى المبارك.

اللافت هو الترحيب الذي لاقاه عودة اللاعبين إلى صفوف المنتخب، رغم تصريحات سابقة لهم تدعم ما يسمى «الثورة»، في صورة مشابهة للابتسامة التي اعتلت وجوه العائدين إلى سبينة والزبداني ومضايا والمعضمية والتل ودرعا وغيرها من مناطق المصالحات، وما قابلها من احتضان اتحاد كرة القدم والمسؤولين السوريين لعودة أولئك بعد تسوية وضع من لزم تسوية وضعه، ما يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك بأن وحدة السوريين أولوية الشعب السوري برمته، وهو مستعد للدفاع عنها بكل ما يملك.

وإذا سحبنا هذه الحالة إلى اتفاقيات تخفيف التصعيد التي يروج البعض إلى أن هدفها تقسيم سورية، فإن الحكومة أكدت مراراً زيف ادعاءات كهذه وهي تستمد قوتها من أهالي تلك المناطق ورغبتهم الأكيدة في وحدة أرض بلادهم قبل أي شيء آخر.

إسرائيل «غاضبة» من اتفاق الجنوب!

أضخم مناورات منذ عشرين عاماً لمحاكاة حرب مع حزب الله

قوات لجيش الاحتلال الإسرائيلي خلال تدريبات في الجولان السوري المحتل (أ ف ب)

الوطن- وكالات

انتقلت «إسرائيل» إلى طور جديد في التعبير عن رفضها لاتفاق جنوبي غربي سورية، وعملت على قرن تهديداتها بالأفعال معلنةً عن «مناورات عسكرية» تحاكي حرباً مع حزب الله اللبناني.

وعبّر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن الغضب الشديد حيال اتفاق الزعيمين الروسي فلاديمير بوتين والأميركي دونالد ترامب على إقامة منطقة تخفيف تصعيد في منطقة جنوبي غربي سورية على هامش قمة دول مجموعة العشرين في مدينة هامبورغ الألمانية. وأوفد نتنياهو وفداً استخباراتياً عسكرياً إلى العاصمة الأميركية واشنطن من أجل إقناع أقطاب إدارة ترامب بمشروعه لإقامة منطقة عازلة في القنيطرة تستبعد من الاتفاق الروسي الأميركي. إلا أن الوفد أخفق في زعزعة الأميركيين عن اتفاقهم مع الروس.

وعاود رئيس الوزراء الكرة عبر زيارة منتجع سوتشي الروسي ولقائه بوتين، إلا أن الأخير لم يوافق على الطلبات التي حملها نتنياهو. وفور عودته من سوتشي أطلقت الحكومة الإسرائيلية سلسلة تهديدات حيال إيران محذرةً من تجذر الوجود الإيراني في سورية وملوحة بعمل عسكري لمنعها من ذلك.

وقبل عشرة أيام، نقلت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية عن وزير إسرائيلي تحذيره من أن «إيران ستدفع ثمناً باهظاً في حال قررت البقاء في سورية» وأضاف: «هناك الكثير من الأهداف لإيران التي بالإمكان ضربها».

وفي الغضون، بدأ الجيش الإسرائيلي بدءاً من يوم أمس، تدريباً عسكرياً واسع النطاق يحاكي حرباً مع حزب الله، في أضخم مناورات من نوعها منذ قرابة ٢٠ عاماً.

وتريد «إسرائيل» لهذه التدريبات أن تعكس تصميمها على عدم استبعادها عن معادلات المنطقة الناشئة عن مرحلة ما بعد تنظيم داعش، التي تتربع على صدارتها روسيا، إيران، والولايات المتحدة، مع تجاهل كامل لمصالحها.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر في وزارة الدفاع الإسرائيلية، قوله: إن هذه المناورات ستتيح محاكاة «مختلف السيناريوهات التي يمكن أن تواجهها (إسرائيل) إذا ما خضنا نزاعاً مع حزب الله».

وحسب مصدر عسكري آخر طلب بدوره عدم نشر اسمه، فإن هذه المناورات سيشارك فيها عشرات آلاف العسكريين، بمن فيهم جنود في الاحتياط، إضافة إلى طائرات وسفن وغواصات.

وأضاف المصدر: إن الجيش الإسرائيلي سيجري خلال هذه التدريبات محاكاة لمستشفيين ميدانيين وسيختبر تكنولوجيات جديدة مثل شاحنات من دون سائقين أو طوافات من دون طيارين لتنفيذ عمليات إخلاء.

وبدأت «إسرائيل» استعداداتها لهذه المناورات قبل عام ونصف العام، علماً بأن آخر مناورات عسكرية بهذه الضخامة تعود إلى عام ١٩٩٨ عندما أجرى الجيش الإسرائيلي محاكاة لحرب مع سورية.

وتتهم «إسرائيل» الحزب اللبناني بتخزين ترسانة من الأسلحة على الحدود اللبنانية الإسرائيلية استعداداً لحرب جديدة بينه وبين إسرائيل.

وكانت «إسرائيل» شنت في صيف ٢٠٠٦ حرباً على لبنان استمرت شهراً وأوقعت أكثر من ١٢٠٠ شهيد في الجانب اللبناني أغلبيتهم مدنيون، و١٦٠ قتيلاً في الجانب الإسرائيلي أغلبيتهم عسكريون.

وغالى الإسرائيليون في أهدافهم إذ باتوا يتحدثون عن هزيمة حزب الله وليس ردعه، حسبما ذكرت صحيفة هآريتس الإسرائيلية، على الرغم من أن الوجود العسكري الروسي في سورية يخلق واقعاً أكثر تعقيداً.

ويعتقد الإسرائيليون أن الواقع الإستراتيجي لديهم اليوم تحول لمصلحتهم وبات مختلفاً عما واجهه الجيش الإسرائيلي قبل عقد من الزمن، وفق «هآريتس». وأشارت الصحيفة إلى غرق الجيش العربي السوري في محاربة الإرهاب، ما جعل حزب الله هو العدو الأساسي لتل أبيب، ولبنان هو ساحة القتال الأكثر إثارة للقلق لـ«إسرائيل». وباتت «إسرائيل» تعتبر سورية الآن مسرحاً ثانوياً يمكن أن يكون جزءاً من حرب مستقبلية مع الحزب في ظل ظروف معينة، مثل تعزيز النشاط الإيراني على طول القسم المحرر من الجولان العربي السوري.

وستسعى «إسرائيل»، بحسب «هآريتس» إلى الاستفادة من هذه المناورات لإيصال رسالة رادعة مفادها أنه رغم تحسن قدرات الحزب على مدى السنوات ١١ الماضية، فإن زيادة قدرات الجيش الإسرائيلي على الاستطلاع الجوي والاستخباراتي والتكنولوجي والأرضي أكبر بكثير.

وعلى الأرجح أن تقود أي حرب إسرائيلية جديدة إلى تعزيز الدور الروسي في المنطقة وخصوصاً أن سيطرة الروس الجوية تفرض أخذ مواقفها بالحسبان فضلاً عن أنهم أكثر القوى على استغلال مكانتهم لتسوية أي حرب قادمة.

«هآرتس»: روسيا لوحت بالفيتو دعماً لحزب الله

ذكرت صحيفة «هآرتس» أن روسيا عملت خلف الكواليس للدفاع عن «حزب الله» في المداولات التي جرت في الأسبوع الماضي داخل مجلس الأمن الدولي بشأن تجديد تفويض قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة «اليونيفل» في جنوب لبنان، مشيرة إلى أن هذا ما يتبين من المحادثات التي أجراها موظفون إسرائيليون كبار، ومن «رسائل سرية» أرسلت من بعثة «إسرائيل» في الأمم المتحدة إلى وزارة الخارجية في القدس المحتلة.

وقال الكاتب باراك رابيد في مقالة له بالصحيفة: إنه وأثناء التفاوض على صيغة القرار، أخرجت منه جمل، كانت الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل قد طلبتا إدخالها، وعلى رأسها الإشارة إلى حزب الله بصفته «ينفذ أعمالاً عسكرية في جنوب لبنان ويخرق القرار ١٧٠١»، وأن الدولة المسؤولة عن عدم ذكر اسم حزب الله في القرار هي روسيا.

وتابع الكاتب: إن موظفين إسرائيليين كبيرين طلبا عدم الكشف عن اسميهما بسبب «الحساسية السياسية» قالا في المداولات بشأن صيغة القرار «بشان تجديد تفويض اليونيفل»، إن بعثة الولايات المتحدة أدخلت عدة فقرات تتطرق إلى «أنشطة ممنوعة» يقوم بها حزب الله في جنوب لبنان، مشيرة إلى أن إحدى الفقرات تتعلق بجولة الصحفيين التي أجراها عناصر حزب الله وهم «مسلحون» على طول الحدود مع فلسطين المحتلة الأمر الذي شكّل خرقاً لقرار مجلس الأمن.

ولفت الكاتب إلى أنه وبحسب كلام مسؤولين إسرائيليين كبار، فإن الدبلوماسيين الروس الذين شاركوا في المداولات على صيغة القرار أعربوا عن معارضتهم الإقتراح الأميركي، وأوضحوا أنه إذا تضمنّت الصيغة ذكراً لحزب الله فإن روسيا ستعارض القرار أي إنها ستستخدم الفيتو.

وأشار إلى أن البعثة الإسرائيلية وصفت التصرف في رسالة إلى الحكومة الإسرائيلية يوم الجمعة الماضي ووصل مضمونها إلى هآرتس أن «الروس.. خطهم الأحمر هو عدم الموافقة على الإشارة إلى حزب الله في القرار».

وذكرت صحيفة «هآرتس» أن المطلب الروسي بعدم ذكر حزب الله في قرار مجلس الأمن جاء بعد عدة أيام من لقاء رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في سوتشي.

الميادين

ما وراء التوتر الأميركي الإسرائيلي مع إيران؟

عبد المنعم علي عيسى

عناصر من قوات حزب الله خلال إحدى المناورات في جنوب لبنان (رويترز)

لم يكن المشهد العراقي يحتاج إلى ما شهده مؤخراً عبر التصادم ما بين نائب الرئيس العراقي نوري المالكي وبين رئيس الوزراء حيدر العبادي في ٢٩ آب المنصرم، لكي يقال عنه بأنه شديد التعقيد، فهو كذالك بالتأكيد دون حاجة إلى إضافات، وما جرى كان يمثل ذروة لصراع محتدم ولم يكن بداية له، أما خروجه إلى السطح فهو يهدف إلى خلق حالة استقطاب داخلي قصوى كانت ترتيباتها قد بدأت مع زيارة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان إلى واشنطن في آذار الماضي، ومن ثم زيارة مقتدى الصدر إلى الرياض ولقاؤه بهذا الأخير في آب الماضي تحت شعار «استعادة العراق إلى الحضن العربي»، على الرغم من الدعم السعودي وكذا الإماراتي لانفصال كردستان عنه.

النسخة السورية لذلك المسار، أي محاصرة الدور الإيراني، فهي تتمثل بالتوكيل الذي منحه وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون لموسكو علنا وتفويضها بإيجاد تسوية سياسية للأزمة السورية، وهو ما لا يجب فهمه على أنه ناجم عن حالة توافق روسية أميركية ولا حتى في سورية لوحدها، فالتوتر ما بين البلدين هو السمة البارزة للعلاقة ما بينهما ولسوف تتالى فصوله تباعا في إطار ما يمكن تسميته «روسيا غيت» التي كان آخر فصولها قرار واشنطن ٢ أيلول الجاري إغلاق القنصلية الروسية في سان فرنسيسكو وإعطاء موظفيها الـ٤٥٠ مهلة ٧٢ ساعة لمغادرة البلاد، وإنما يجب أن يفهم على أنه يندرج في إطار رؤيا أميركية ترى واشنطن من خلالها أن إطلاق يد موسكو في سورية هو أمر من شأنه أن يؤدي إلى إضعاف الدور الإيراني فيها، تمهيدا لتفكيكه أو إزالته إن أمكن، ما يتناسب مع المصلحة الإسرائيلية العليا، وكذلك السعودية، وما التصعيد الإسرائيلي الأخير إلا جزء من ذلك المخطط.

نشرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية مؤخراً تقريرا جاء فيه أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو كان قد ألمح للرئيس الروسي فلاديمير بوتين عشية لقائه به في ٢٠ آب الماضي، عن إمكان أن تقدم تل أبيب على قصف القصر الجمهوري بدمشق إذا ما استمر تزايد النفوذ الإيراني في سورية، وتتابع الصحيفة أن نتنياهو كان قد نصح بوتين أيضاً بأن يأخذ التهديد الإسرائيلي على محمل الجد، قبيل أن يذهب مسؤول إسرائيلي آخر لم يذكر اسمه، إلى تكرار ما نقلته الصحيفة الإسرائيلية سابقة الذكر في ٣٠ من آب الماضي، وعلى الرغم من أن موسكو كانت قد تعاملت مع ذلك التهديد بشكل جدي، عبر ما ظهر في الإعلام عن تأسيس نظام دفاعي روسي سوري مشترك، وفي أعقابه كان قائد القوات الروسية في سورية أعلن بأنه سوف يتم إسقاط أي هدف معاد في دائرة قطرها ٤٠٠ كم، وإذا ما افترضنا أن الصاروخ الذي سيقوم بتلك المهمة سينطلق من حميميم (٣٠ كم جنوب اللاذقية) فإن المدى السابق الذكر رسالة واضحة تؤكد أن الأهداف ستكون في مرمى الصواريخ بمجرد دخولها الأجواء السورية من الجنوب من الأردن أو من الغرب من لبنان.

على الرغم من ذلك، فإن قيام تل أبيب بتلك المغامرة يعتبر حماقة يصعب تصديقها لعدة أسباب أبرزها أن المناخات الدولية المحيطة بإسرائيل تبدو في أكثر حالاتها صعوبة منذ قيام الكيان الإسرائيلي في عام ١٩٤٨، فالغرب والأميركيون، ينظرون بعين القلق والريبة للنوايا الإسرائيلية المتعلقة بإحلال السلام في المنطقة عبر إصرارها على متابعة بناء المستوطنات وعدم جديتها في المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، الأمر الذي أدى إلى تصادم ما بين المصلحة الغربية والأميركية، التي ترى في إحلال السلام في المنطقة مصلحة عليا لها وبين المصلحة الإسرائيلية التي ترى أن إحلال السلام سيؤدي إلى انكماش الكيان الذي قام أساساً على الحرب، ناهيك عن أن للسلام أثماناً لا بد من دفعها، ولا تبدو تل أبيب جاهزة لدفعها الآن، هذا بالإضافة إلى أن تلك العملية سوف تلقى ردود أفعال لا طاقة لإسرائيل بتحملها مضافا إليها توتر في العلاقة مع الروس لا تبدو محمودة في ظل حالة الاحتياج الإسرائيلية القصوى للدور الروسي في سورية، أما الشيء الوحيد الذي يمكن أن يدفع بنتنياهو لارتكاب حماقة من هذا النوع فهو اقتراب إصدار المحكمة الجنائية الإسرائيلية لقرار يدينه بقضايا فساد ورشوة من شأنها أن تؤدي إلى إنهاء مستقبله السياسي ولذا فقد يفكر بالهروب إلى الأمام، لكن على الرغم من ذلك فإن من الصعب على نتنياهو الحصول على توافق داخلي يسمح بالقيام بتلك العملية حتى ولو كان على مستوى الحكومة المصغرة أو ما يطلق عليها «منتدى الثمانية»

قبيل ثلاثة أشهر من انتهاء ولاية باراك أوباما الثانية، بدا التوتر طاغيا على العلاقة الأميركية الإيرانية ثم استمر ذلك خلال الأشهر الثلاثة الأولى من ولاية دونالد ترامب الأولى وفي هذه الأخيرة وصل إلى حدود غير مسبوقة عبر التلميح بإمكان أن تقوم واشنطن بإلغاء اتفاق فيينا الموقعة في ١٤ تموز ٢٠١٥ على الرغم من أن تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقول في مجملها: إن ما من شيء يمكن أن يثير الشبهة في إطار سعي طهران لامتلاك سلاح نووي ما يؤكد أن الخلاف القائم حتى ما قبل اتفاق فيينا ولا يزال، لم يكن على المسائل التقنية من نوع تخصيب اليورانيوم أو سواه فتلك مسائل كانت محسومة منذ زمن، أما الخلاف الذي جعل المفاوضات تستمر لأكثر من عشر سنين والذي أدى مؤخراً إلى تصعيد بدا وكأنه غير قابل للتهدئة، فهو يخص الدور الإقليمي الإيراني أو الثقل الذي يجب أن تحظى به إيران تبعا لقدراتها.

من الواضح أن طهران ليست راضية بما عرض عليها حتى الآن، وبالتأكيد قد عرض عليها الكثير، في حين أن نقطة الخلاف التي تبدو غير قابلة للحل فهي تتعلق برسم التخوم ما بين التواجد الإيراني ومناطق التواجد الإسرائيلي، فكلا القوتين تنظر إلى علاقتها مع الأخرى على أنها ملغية لها، ولا يمكن التعايش معها، أما خروج ذلك التوتر إلى الفضاءات التي خرج إليها مؤخراً، فهو ناجم عن أن واشنطن وتل أبيب تريان أن طهران باتت تمتلك جميع المقومات السياسية والميدانية التي تمكنها من فرض الثقل أو الدور الذي تريده بفعل الأمر الواقع وعندما يصبح الأمر كذلك فإن التفاوض حينها يصبح على رسم الأطر لذلك الدور لا على رسم التخوم التي يتوجب عليه ألا يتجاوزها.

من المؤكد أن تل أبيب لا تخشى بالدرجة الأولى القدرات العسكرية الإيرانية ولا حتى برنامجها الصاروخي بقدر ما تخشى تقلص الفارق الحضاري ما بينها وبين طهران فامتلاك هذي الأخيرة للتكنولوجيا النووية من شأنه أن تكون له انعكاسات هامة على العقلية الإيرانية وكذا على مختلف المجالات ودخول العصر النووي كفيل باللحاق بركب الآخرين، هذا التقليص تنظر إليه إسرائيل على أنه يمثل تهديدا حضاريا لها فالتفوق الذي كانت تتمتع به لم يعد بالإمكان المحافظة عليه إلا بوجود دعم أميركي مطلق، أو هو لا يحبس أي تكنولوجيا جديدة عنها، فكيف الأمر إذا ما كانت القيادة التي تدير تلك القدرات تتمتع بحنكة سياسية بارزة وأعصاب فولاذية قل نظيرها، فإن الخطر عندها يصبح مضاعفا واخطر مراحله هي أن تتهيأ لقوة إستراتيجية ما قيادة قادرة على أن تديرها وهي تستوعب جيداً قدراتها والحدود التي يمكن أن تصل إليها لتجييرها، بالإضافة إلى استيعاب حقائق التاريخ والجغرافيا في تحقيق مكاسب من شأنها أن تزيدها قوة ومناعة.

سقطت معركة تفتيت المنطقة ولربما يتضح ذلك في التصريحات الأميركية والفرنسية والسعودية التي أشارت إلى قبولها جميعها ببقاء الرئيس بشار الأسد، فالمشروع أخفق في أهم مرتكزاته وهو في تفتيت سورية أولاً والانطلاق منه لتفتيت المنطقة تماما كما كانت عملية تفتيت يوغسلافيا مدخلا لتفتيت باقي أوروبا الشرقية في عام ١٩٨٩ فصاعداً.

زيارة سلمان إلى موسكو تطبخ على نار هادئة

أنس وهيب الكردي- وكالات

انتقل التخطيط لزيارة الملك السعودي سلمان ابن عبد العزيز إلى روسيا لمرحلة جديدة، وذلك في وقت تراجع المشروع الأميركي السعودي لـ«إعادة إيران إلى حدودها»، وتفرغت كل من واشنطن والرياض لأولويات مختلفة في سورية خصوصاً، والمنطقة عموماً.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب عقد خلال زيارته إلى الرياض، اتفاقاً مع القيادة السعودية يتضمن إعادة الإيرانيين إلى حدودهم (Roll Back)، ومنعهم من تشكيل محور بري يبدأ من طهران وينتهي في البحر الأبيض المتوسط، إلا أن الأميركيين تراجعوا إلى موقف أكثر واقعية يتمثل في تحجيم النفوذ الإيراني عبر المنطقة.

في المقابل، بدا أن السعوديين في طور مراجعة موقفهم تجاه إيران، خصوصاً في ضوء التوتر الذي أحاط بعلاقاتهم مع المحور التركي القطري على خلفية الأزمة الخليجية ما بين الرياض وأبو ظبي من طرف، والدوحة من طرف آخر. من هنا، انطلقت محادثات ما بين السعودية وإيران تمحورت بشكل أساسي حول موضوع «الحجاج الإيرانيين»، الذين استقبلت منهم المشاعر المقدسة هذا العام ٨٦ ألف حاج.

وتحت وطأة تحول السياسات الأميركية والتركية والأوروبية من الأزمة السورية، أجرت الرياض مراجعة لسياستها السورية، أدت بها إلى مزيد من التقارب مع موسكو. وتراجعت كل من الرياض، واشنطن، باريس، أنقرة عن مطالبها بتنحي الرئيس بشار الأسد عن السلطة سواء بشكل مباشر أو موارب.

عبد الطريق للتقارب الروسي السعودي الاتفاق النفطي ما بين الدولتين الذي توصل إليه الجانبان قبل أشهر. وتولت الدبلوماسية المصرية العمل على بلورة اتفاق تخفيف التصعيد في غوطة دمشق الشرقية، والذي عكس حجم التوافق الروسي السعودي حول الأزمة السورية. وبدعم روسي، أطلقت الرياض مساعيها لتشكيل وفد معارض جديد إلى محادثات جنيف، وذلك عبر إعادة هيكلة «الهيئة العليا للمفاوضات».

ولا تخفي روسيا غبطتها من قدرتها على التحادث مع جميع القوى الشرق أوسطية الكبرى والصغرى من دون استثناء (سورية، إيران، السعودية، تركيا، مصر، قطر، الكويت، ليبيا، الإمارات، فلسطين، حركة حماس، حزب الله اللبناني، إسرائيل)، على الرغم مما بين هذه القوى من خلافات عميقة للغاية. وجاءت مرونة حركة الدبلوماسية الروسية في المنطقة وقدرتها على الاتصال بجميع اللاعبين على الساحة الشرق أوسطية، على الرغم من تحذيرات أطلقتها قوى دولية وإقليمية غداة إعلان روسيا عمليتها العسكرية في سورية قبل عامين تقريباً، من مخاطر وقوع موسكو في عزلة لا طب لها نتيجة دعمها للرئيس الأسد.

وبالفعل أدى إطلاق العملية الروسية في سورية، بالسعودية إلى إلغاء زيارة كانت مخططة للملك سلمان إلى موسكو. ومن ثمة باتت هذه الزيارة بحد ذاتها، ورقة لعب سعودية في مواجهة الروس، الذين يستعدون أخيراً لقطفها، بعد التحولات التي طرأت على المواقف السعودية من الأزمة السورية.

ورجحت صحيفة «إزفيستيا» أن يزور سلمان موسكو في تشرين الأول المقبل، وفقاً لما أفاد به مصدران دبلوماسيان روسيان ومصدر في الرياض، ذكروا أن «العمل على تحضير الزيارة يجري على قدم وساق»، وهو ما أكده المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف لوكالة «نوفوستي» الروسية أمس، من دون أن يذكر موعداً محدداً للزيارة.

وكشفت مصادر التي تحدثت إلى إزفيستيا»، أنه في إطار الاستعدادات لزيارة سلمان تم التوصل ما بين روسيا والسعودية إلى توافقات المبدئية، وتجري مناقشة التفاصيل. وعلى الأرجح أن القضية السورية باتت محط توافق روسي سعودي. وتقر موسكو بوجود «علاقات خاصة» ما بين الرياض وقوى في المعارضة السورية، وهي تطرح تسوية للأزمة السورية تقوم على إنهاء الحرب، واستخدام إمكانيات مناطق خفض التصعيد، وإقامة حوار مباشر بين الأطراف السورية، وضمان علمانية الدولة السورية، بما يراعي مصالح وحقوق جميع مكونات المجتمع السوري.

ويبدو أن الروس وبعد أن ضمنوا تحول السعوديين بعيداً عن مواقفهم المتشددة حيال سورية، بصدد طرح رؤيتهم على سلمان سواء لتهدئة التوتر الخليجي الخليجي أو الخليجي الإيراني. واستنتج أحد المصادر، أن «التباحث في الملفات، وغيرها من القضايا الشائكة مع الرياض على أعلى مستوى، (أصبح) أمراً ملحاً».

الوطن
رئيس التحرير
وضاح عبد ربه
مدير التحرير
جانبلات شكاي
المدير الفني
لارا توما
الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة
www.alwatan.sy

المكاتب في المحافظات
■ دمشق ـ المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٢١٣٧٤٠٠/٣٠٦٥ ـ ٠١١
فاكس الإدارة: ٢١٣٩٩٢٨ ـ ٠١١
فاكس التحرير ٨٨٢٧٩٨٤٠ ـ ٠١١
■ حلب ـ الجميلية ـ مقابل صالة معاوية ـ سنتر الشرق الأوسط ـ طابق ٥
هاتف: ٢٢٧٧٢٥٦ ـ ٠٢١ تليفاكس: ٢٢٧٧٢٥٧ ـ ٠٢١
■ حمص ـ بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ ـ ٠٣١ فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ ـ ٠٣١
■ اللاذقية ـ شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٢٣١٢١٨ ـ ٠٤١ فاكس: ٢٣١٢١٨ ـ ٠٤١
■ طرطوس ـ الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل ـ هاتف: ٣٢٧٤٥٥ ـ ٠٤٣ ـ فاكس: ٣١٣٠٩٠